أبي العزيز، عيد يفتقدك!!

أوسان مهيوب الكمالي

.. احتفل الجميع بالعيد ، واستبشروا بقدومه ، وامتلأت القلوب بالفرحة ، وابتهجت الأوجه بالابتسامات العريضة التي اعتلت شفاه الناس.

كما تأنق الكبير والصغير لهذه المناسبة ، واحتوتهم الألفة والود، وكَثُرْ الكلام الطيب ، وأُفشي السلام بين الجميع ، واتسعت الأحضان للآخرين ، مع العديد من القُبل والمزيد من الحب واللهفة لأحبة غابوا طويلاً، وجمع بينهم العيد بالخير.

الكثير من الناس شملتهم فرحة العيد والتم في العيد شمل الأهل والأحباب ، واقترب الأصدقاء من بعضهم ، واشتعلت خطوط الهاتف بين اتصال ورسائل، لمن لم يستطع الوصول إلى أحبائه ، فكان الهاتف كما نقول (مقرب البعيد) – برغم أن الأحاسيس منقوصة الفرحة لعدم لم الشمل – إلا أنه كان كافياً بشكلٍ مقنع لسماع اخبار الأحباب وتبادل التهاني والأمنيات.

وبرغم كل هذه الصور التي ارتسمت أمامي في أول يوم من ايام العيد ، إلا أنني لم أجد ما يقربني أكثر إلى روح والدي – رحمه الله – سوى الدعاء والتباكي – اعذرني ابي فأنا أحاول جاهداً عدم ازعاج روحك الطاهرة التي ترقد بسلام – إلا أنني عجزت عن اخفاء دمعتي برغم التواري عن أعين الآخرين وانزوائي وحيداً فلم أجد من سبيل يشغلني بأمر ، فكل الصور أعلاه وكل ما كنت أراه من حولي يذكرني بك يا أبي.

أبي العزيز: لا أزال اتذكر جيداً تفاصيل عيد الأضحى في ظل وجودك ، وكيف كنت تفكر فيه قبل أيام ، بدءاً بهمْ شراء أضحية العيد ، وكيف أنك تذهب مع عمي الدكتور محمد لشراء الأضحية فتعود بها وقد ارتسمت الابتسامة على محياك ، وكم كُنت تؤكد عليّ أنه لا بد من شراء الأضحية كونها سنة نبوية تحرص دوماً عليها طوال وجودنا هنا بصنعاء ، وتحرص على التمسك بها وشرائها سنوياً.

أبي العزيز: لا أزال اتذكر كيف أن هاتفك يبدأ بتلقي الاتصالات والرسائل المهنئة بالعيد ، وتبادلك مع الآخرين الود ونبرة صوتك تختلج بين البكاء والشوق إلى من هم بعيدون عنك ، سواءً والدتك أو أخوتك وأخواتك وعماتك وبقية الأهل والأصدقاء والزملاء في القرية أو في المدن الأخرى ، وأنت تتصل بهم جميعاً صباحاً للاطمئنان على حالهم والسؤال عنهم وحين تسمع صوت جدتي تدعو لك وتبادلك الأشواق والحنين، حينها تنهمر عيناك بالبكاء التي أصبحت مرهفة جداً في السنوات الأخيرة ، لكنها هذا العام لم تنتظر اتصالك فروحك الآن ترقد بجانبها في القرية وبرغم عجزها عن المشي مؤخراً لمسافات طويلة ، إلا انها لم تكف عن الدعاء لك ولجدي المتوفي قبل عدة سنوات والذي يرقد هو الآخر بجانبك ، الذي كنت دوماً تتذكره وتدعو له.

أبي العزيز ، قد قمنا هذا العيد بشراء الأضحية ، وقُمنا صباح العيد بذبحها ، بعد أن عدنا من صلاة العيد ، التي اعتدنا أن تتقدمنا أنت إليها وتنهض باكراً لتقوم بمناداتنا ونحن ملأى بالكسل وأنت تنادي «عيد عيد ، قوموا صلوا؛ ما عيد إلا بصلاة» ، إلا أن صدري ضاق جداً فلم أجد هذا العام من يقول لي هذا الكلام الذي اعتدته طيلة الأعوام السابقة ، كما أن صدري قد ضاق أكثر وأنا امازح أخي أيمن وأقول له بعد ذبح الأضحية « أهم شيء الكبدة» ، كما كنت تقول أنت بعد كل أضحية ، حين كنت تنتظر تجهيزها لتفطر بها.

أبي العزيز: لا أزال اتذكر جيداً وأنا انظر إلى وجه بنات أخي ماجد ، وابناء عمي الدكتور محمد وابناء جيراننا الصغار ، كيف أنك كنت تشملهم جميعاً بمحبتك ، وتطبع قبلة على خد كل طفل فيهم وتوزع عليهم المال؛ وأنت تقول «العيد عيد الصغار» ، لكنهم هذا العام قد افتقدوك كثيراً.

أبي العزيز: كم هي حارة التنهيدات التي في صدري وأنا اطلقها عالياً ، حيث أني لم استوعب ما يحصل ، برغم أني أحاول أن أبدو قوياً حتى لا تراني والدتي وأنا أبكي وهي التي لا تتوقف عيناها عن البكاء عليك دائماً ، فهي الأخرى لاتزال متأثرة جداً بمماتك ولا يعوضها شيء في ظل غيابك.

أبي العزيز: إن روحك التي ترقد بسلام بعيداً عني ترقبني في كل مكان ، ألتمسها في كل زاوية وفي كل جانب، كُل ما حولي يذكرني بك ، وفي عيد الأضحى لم أجد ما يعوضك ، إلا أني لا أقول إلا رحمة الله عليك وأسأل الله أن يسكنك فسيح الجنان ، وأن يشملك برحمته التي وسعت كل شيء ، وأتمنى من جميع من يقرأ كلماتي أن يدعو لك ويتذكرك بالخير وأن يقرأ الفاتحة إلى روحك الطاهرة.

سلامي إلى روحك ، وعيد آخر يفتقدك!!

.Awsan__m112@hotmail.com

أسباب تدني المستوى التعليمي لطلاب الصفوف الأولى

بدر عمر الحيدري

- من قراءتي والمتابعة لمشكلة تدني مستوى الصفوف الأولى للمرحلة الأساسية للقراءة- والكتابة- والحساب- هناك وجهات نظر من المفكرين، والباحثين والكتاب والمتخصصين في هذا الجانب حول:

(ظاهرة أسباب تدني المستوى التعليمي لطلاب الصفوف الأولى المرحلة الأساسية للقراءة– والكتابة– والحساب، والذي انعكس سلباً على العملية التعليمية والتربوية لنظامنا التعليمي)

– الأستاذ الدكتور– أحمد علي الحاج.

(يقول أن الاختلال القائم يستمل العملية التعليمية ابتداءً من الحضانة ومروراً بالمرحلة الأساسية الأولى– والمتوسطة– والثانوية– وانتهاء بالجامعة أن دول العالم المتقدم وحتى دول الخليج وصلت اليوم في الجوانب التربوية حد التركيز على دراسة الميول لدى الطفل منذ السنة الثالثة وهو في الحضانة لذلك تجد الطفل يصل الصف السادس– وهو على إلمام كبير ليس في القراءة والكتابة، والحساب فحسب بل قادر على التطلع ورسم ملامح مستقبله وتوجهه)

– الأستاذ الدكتور– مهدي عبدالسلام

(يقول أن مشكلة تدني مستوى الصفوف الأولى المرحلة الأساسية يرجع إلى المنهج المكثف وقام بتبني وطرح فكرة تدريس المواد الأساسية الثلاث وهي:

القرآن الكريم– واللغة العربية– والحساب خلال الورشة السنوية لتقييم استراتيجية التعليم الأساسي.كمواد أساسية للصفوف الأولى الأساسية(٣:١) والتركيز على تلك المواد دون سواها.

– وذلك لمعالجة مشكلة تدني الصفوف الأولى– الأساسية للقراءة والكتابة والحساب)

– الأستاذ عبدالرحمن بجاش الكبير صاحب القلم المليوني في أحد مشاهده اليومية المتميزة بتاريخ ٣٠–١٠–٢٠١٠م (يقول فيه: أعيدوا الاعتبار لـ(المعلامة) أعود فأطرح من جديد أمر المعلامة وأقول: هل–بالإمكان أن نعيدها إلى حياتنا إلى وجود أولادنا؟ الأمر أبسط مما تتصورون– ويمكن للطفل بعدها أن يلتحق بالروضة أو التمهيدي ليس في الأمر مشكلة.

حين تناقش الباحثين التربويين ومن لهم علاقة حقيقية أو حميميه بالتعليم وتأتي في حديثك إشارة إلى المعلامة يطول الحديث عن ضرورتها وأهميتها؟ وفي بلاد المغرب العربي لا تزال المعلامة جزءاً من المشهد التربوي والتعليمي نحن خسرناها وكم نكسب التعليم بطرقة الحديثة وانظر إلى مخرجاتها ان أردت)

أقول هل بالإمكان أن نعيدها إلى حياتنا؟ إلى وجود أولادنا؟ الأمر أبسط مما تتصورون ويمكن للطفل بعدها ان يلحق– بالروضة– والتمهيدي ليس في الأمر مشكلة، الجديد أنه سيلتحق بأساس متين.

– ومن خلال طرح واستعراض آراء الكتاب والمفكرين والباحثين المتخصصين أصبحت من الضرورة والاهتمام بفكرة تفعيل القانون الخاص لمرحلة التعليم ما قبل المدرسة.

– ما زالت هذه المرحلة تحظى بالقليل من اهتمام الدولة رغم أهميتها وخطورتها وما زالت خارج السلم التعليمي وتخضع لإشراف هيئات غير تعليمية.

– وهناك عدة اعتبارات أساسية اجتماعية وتربوية تختم ضرورة الاهتمام بهذه المرحلة بالنسبة لبلادنا ومستقبل تطورها.

– شهدت مرحلة التعليم ما قبل المدرسة (رياض الأطفال) تطوراً بصدد القانون رقم (٤٥) لعام ١٩٩٢م وفي المادتين رقم (١٦،١٧) التي تنص:

– أن مرحلة التعليم ما قبل المدرسة (رياض الأطفال) من ضمن السلم التعليمي لبلادنا بهذا أعطى القانون (٤٥) لعام ١٩٩٢م الإطار القانوني فقط.. وأغفل الجوانب التنظيمية والتشريعية لها.

وأيضا لم يشر القانون إلى أن مرحلة التعليم ما قبل المدرسة (رياض الأطفال) تعتبر مرحلة– تمهيدية– إلزامية– مجانية كما هو متعارف عليه في معظم النظم التعليمية في الوطن العربي والعالم.

إن بروز الاهتمام بالتعليم بصورة متزايدة، وظهور المشكلات التعليمية المختلفة وما يترتب على ذلك من ظهور الحاجة إلى الاستفادة من المواد المقارنة للاستفادة من خبرات الآخرين في رسم السياسة التعليمية الرشيدة لأي نظام كان.

وهنا سوف تقوم بتقديم دراسات وتجارب في هذا المجال في بعض البلدان للنظم التعليمية والتربوية وخصوصاً لمرحلة التعليم ما قبل المدرسة– وكيفية الاستفادة من تلك التجارب لنظامنا التعليمي والتربوي منها.

أولاً: روسيا:

(١) مرحلة ما قبل التعليم العام

– كان يوجد في عهد القياصرة الروس قبل الثورة البلشفية رياض للأطفال تمولها الجمعيات الخيرية والهيئات الشخصية.

– عولت روسيا على بناء نظام حكومي للتنشة الاجتماعية للأطفال قبل سن المدرسة وكانت أولى رياض الأطفال قد أنشئت ١٩١٨م.

– كل هذه المؤسسات التعليمية خارج نظام التعليم العام– وأن كانت الدولة هي التي تقوم ببنائها والإشراف عليها وتقديم الغذاء والعناية الصحية للأطفال.

– ويقوم الآباء بدفع بعض المصروفات وتتوقف نسبتها على مقدار دخل الوالدين– وهي في حدود تتراوح بين ١٥ إلى ٢٥٪ من التكاليف الفعلية التي يحتاجها الطفل.

تشرف وزارة الصحة على دور الحضانة التي تضم الأطفال من سن شهرين وثلاثة– حتى ثلاث سنوات اما دور الحضانة فتتبع السلطات الحكومية والسلطات المحلية للتعليم.

– توجد دور حضانة ورياض أطفال نهارية وليلية بحسب أوقات عمل الوالدين كما توجد رياض للأطفال يبقي بها الأطفال طوال الأسبوع ويمكنهم أن يقضوا نهاية الأسبوع مع أسرهم.

– ويتلقى أطفال رياض الأطفال ثلاث وجبات في اليوم بينما يتلقى الأطفال الذين يقضون الليل أيضا أربع وجبات كما يوضع لهم برنامج يواجه الاحتياجات الفسيولوجية والبيولوجية.

يمارس الأطفال اللعب في الهواء الطلق والرسم واللعب بالطين، والصلصال والاشتراك في دروس الموسيقى والغناء.

بالنسبة للمجموعات العليا يضاف إلى ذلك ما يتعلق بأعدادها للمدرسة ولذا يتعلم الأطفال القراءة، والكتابة ومبادئ الحساب.

– قام الروس بوضع ورسم الهيكل التنظيمي لمرحلة الحضانة ورياض الأطفال:

أولا: تقسم دار حضانة الأطفال إلى ثلاث مجموعات عمرية:

(١)– من شهرين إلى ستة أشهر.

(٢) من سنة إلى سنتين

(٣) من سنتين إلى ثلاث سنوات

ولكل مجموعة مدرستها ومربيتها

يراعي في اختيار المدرسات والمربيات أن يكن قد تلقين إعداد يؤهلن للعمل في دار الحضانة.

يكون رئيس أو مسئول دار الحضانة اما طبيبة أو معلمة.

ثانياً تنقسم رياض الأطفال إلى ثلاث مجموعات عمرية:

(١) المجموعة الدنيا من سن ٣ إلى ٤ سنوات

(٢) الوسطى من سن ٥ إلى ٦ سنوات

(٣) العليا من سن ٦ حتى السابعة

ثانياً الولايات المتحدة الأمريكية

مرحلة ما قبل التعليم العام فهي تشمل دور الحضانة ورياض الأطفال (١) دور الحضانة أنشئت دور الحضانة قبل رياض الأطفال بربع قرن عندما أنشئت أول مدرسة لدار الحضانة في عام ١٨٢٦م.

تطور دور الحضانة جاء متأخرا والنمو الرئيسي الذي شهدته دور الحضانة تحقق بالنسبة لأمريكا في العقود الأخيرة.

تضم دور الحضانة ما بين سن الثانية – والرابعة.

– تهتم دور الحضانة بصفة رئيسة بتكوين العادات الجسمية، والصحية السليمة، وإشباع الحاجات الأولية والأساسية والبيولوجية للطفل كالأكل والراحة.

– ولدور الحضانة اتصال مباشر مع منزل الطفل وتعرف ظروف منزله التي يحيا فيها.

ليس لدور الحضانة برنامج ثابت محدد وإنما هو برنامج مرن متنوع يشمل الألعاب الحرة، واستماع القصص، ومناقتثها والغناء والرقص.

يخصص بعض الوقت لتناول الطعام ويتسع برنامج دور الحضانة ليشمل اليوم كله أو يقتصر على بعض اليوم.

التمويل المالي:

من ناحية التمويل فإن دور الحضانة بعضها يمول من السلطات التعليمية المحلية وبعضها من الحكومة الفيدرالية أو من أموال الكنيسة أو الأموال الخاصة.

(٢) رياض الأطفال:

– منذ ١٨٨٠م بدأت رياض الأطفال تنشأ كجزء من النظام التعليمي العام.

وقد انتشرت رياض الأطفال بسرعة ولم تات ١٩٠٠م حتى كان هناك «٤٥٠٠» دار لتحضانه في أمريكا.

وتتضمن رياض الأطفال بين سن الرابعة للحضانة والسادسة.

وان كان يسمح للأطفال في سن الثالثة إلى الخامسة بالالتحاق بها.

وهناك عدة أنواع لرياض الأطفال تشبه دور الحضانة فبعضها مدارس خاصة أو تابعة لكنائس تديرها أو تمولها أو تعينها الحكومة الفيدرالية أو السلطات المحلية.

وتكون رياض الأطفال عادة اما ملحقة بالهيئات الخاصة أو بالمدارس العامة.

وهناك خمسة أنواع رئيسية من مدارس دور الحضانة.

(١) بعض المدن تنشئ ضمن نظامها التعليمي مدارس لدور الحضانة داخل المدرسة الأولية.

(٢) توجد مدارس للحضانة مع رياض الأطفال مع المدرسة الأساسية في وحدة واحدة.

(٣) بعض المدارس الثانوية تلحق مدارس الحضانة بها.

(٤) بعضها يلحق بالكليات والجامعات لتدريب المعلمين الذين سيعملون بدور الحضانة أو لعمل البحوث.

(٥) هناك مدارس للحضانة مستقلة بذاتها.

التمويل المالي:

تمولها وتديرها الكنائس أو الهيئات أو المؤسسات المختلفة أو المنظمات الخاصة.

– وتتشابه رياض الأطفال مع دور الحضانة في أهدافها و الفرق بينهما في الدرجة لا في النوع.

– ومن أهم الخبرات التي تهدف رياض الأطفال إلى إكسابها للطفل.

تدعم علاقاته الاجتماعية وتعليمه العناية بما يمتلك وغرس الاحترام لملكية الآخرين القيام بالمشاركة وأداء الأدوار أو الاستماع أو التحدث أمام مجموعة– والتدريب على استخدام أساليب التحية وكذلك التوجه بالأسئلة العادية.

ثالثاً: الدول العربية:

وكان مما أوصى به مؤتمر وزراء التربية والتعليم للدول العربية ١٩٦٤م على توحيد السلم التعليمي في الدول العربية.

والسلم التعليمي في الدول العربية يتكون من أربع مراحل تعليمية هي:

(١) مرحلة الحضانة ورياض الأطفال من سن ٣ إلى ٦ سنوات

(٢) المرحلة الأساسية من ١ إلى ٩ سنوات

(٣) المرحلة الثانوية من ٣ سنوات.

(٤) المرحلة الجامعية (الجامعية)

فما زال هناك اختلاف بين الدول العربية في درجات السلم التعليمي ومسمياتها ولذلك يصعب الحصول على تعميمات شاملة بشأن تنظيم التعليم في الدول العربية.

ولكن يمكن القول بصفة عامة:

بأن السلم التعليمي في الدول العربية يتكون من أربع مراحل تعليمية

يتبع في الحلقة القادمة:

النظام التعليمي في فرنسا وبريطانيا تكمله لهذا الموضوع.

● باحث تربوي

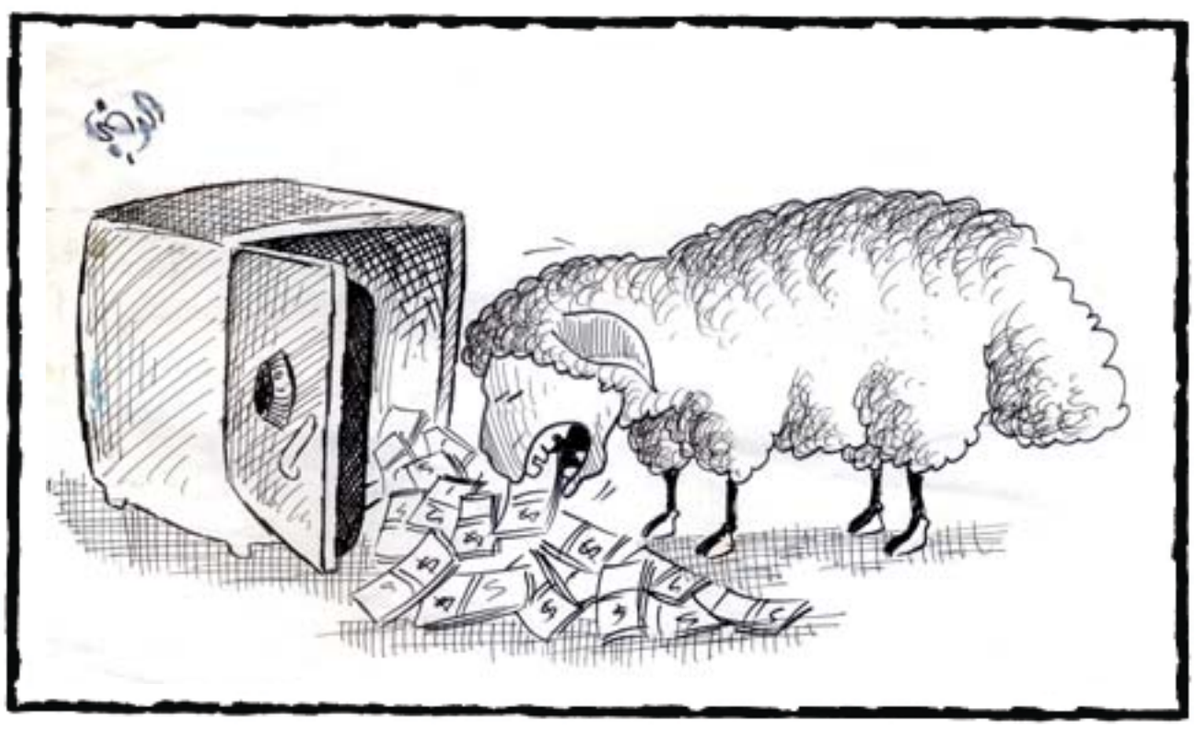

الخطر الصهيوني على العرب

أنور الحاير

.. ثمّة أخطار وتحدّيات داخليّة وخارجية عديدة تُهدّد الأمن القومي العربي تستهدف الطاقات والثروات والخصائص الجيوبوليتيكية للوطن العربي، والتي جعلت منه منطقة هامّة جدّاً اقتصادياً وسياسياً واستراتيجياً وحضارياً، ومن هذه التحدّيات وجود الكيان الصهيوني على الأرض العربية.

يُعدّ وجود (إسرائيل) في قلب الوطن العربي، وفي منطقة هامة وحيوية جداً تصل بين مشرق الوطن العربي ومغربه، من أشدّ ما يتهدّد الأمن القومي العربي من تحدّيات. وخطر (إسرائيل) لا يتوقّف عند احتلالها لأجزاء من الوطن العربي فحسب، بل في أهداف الحركة الصهيونية التوسعية والعدوانية، المهدّدة عملياً لأقطار الوطن العربي كافّة (بل لأقطار إسلامية).

والمخطّطات (الإسرائيلية) لا تتوقف عند حدود (إسرائيل) الحالية، بل تتجاوزها لتشمل رقعة أوسع من ذلك بكثير. ويمكن أن نضيف إلى التهديدات العسكرية (الإسرائيلية) المباشرة، تلك المشاريع التي تقوم (إسرائيل) بتنفيذها من أجل تضييق الخناق على الأقطار العربية المحاذية لها مباشرة، مثل سورية ولبنان والأردن ومصر.

ونشير هنا إلى أطماعها بالمياه العربية، واستيلائها على منابع المياه كاستراتيجية خطيرة جدا بعيدة المدى ، كذلك تهديدات ناشئة من الداخل، وهذا ما يجعلها أشدّ خطورة على المستقبل العربي، لأنها ستتحول إلى عوامل ضعف، من شأنها التهيئة البنيوية للانقضاض الخارجي على الوطن العربي بصورة جماعية أو عبر الاستفراد بكل قطر أو مجموعة على حدة ، ايضا تحاول (اسرائيل) فرض هيمنتها من خلال ايجاد التجزئة الإقليمية والسياسيّة والبشريّة والاقتصادية في الوطن العربي.

طالما وهناك مشروع اتحاد عربي لمواجهة هذه التحديات المهددة للأمن القومي العربي، لماذا كل هذا التأخير يا زعماء العرب؟

فلاسفتنا يتفرجون

حسين البكري

.. مازالوا يراهنون على الدور الأمريكي في إعادة الحقوق المسلوبة بينما العالم كله يدرك أن أمريكا قامت من أجل حماية إسرائيل.

أفرحوا بالأضواء وكاميرات شاشات القنوات والاستعراضات والمفاوضات وملايين الدولارات ونسوا الأصل .. نعم نحن نهدف إلى شجاعة النقد البناء والمحاسبة الغيورة دون خوف أو وجل .. نعم إن أرضنا الفلسطينية المحتلة ليست ملكا لأشخاص أو جماعات أو عائلات أو ...

وليس من حق أحد كائناً من كان استجداء عدونا ليعيد لنا حقوقنا أو أن يتنازل ، بل وليس من حق أحد أن يتفرج على أحداث مأساتنا.

ماذا يريدون؟ وإلى أين بنا سائرون ؟ نحن نريد أفعالا لا كلاما وشعارات وهمية، نعم نحن نريد عودة الروح إلى وحدة الصف الفلسطيني المقاوم فيا فلاسفة قضيتنا المنكوبة بالواقع العربي المتفرج على خلافاتكم المذلة نحن نحبكم وخائفون عليكم وعلى أنفسنا وكل ما يهمنا سلامتكم وسلامتنا وتحرير وطننا وبس.

H__elbakri@hotmail.com